Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ، ومن هذا تشبيه الفرس بالريح والبرق)[1] ويبدو ان حازماً حين ذكر المحاكاة هنا ، اراد محاكاة فعل المشبه ، بفعل المشبه به ، وظاهر انه ليس ثمة علاقة بين محاكاة الفعل هذه ، ومحاكاة ارسطو ، فالجملة الأخيرة تفسر المسألة ، وتنم على ان حازماً يتكلم على المحاكاة وهو يريد التشبيه ، ولا ريب ان لهذا التفسير اثره في النظر الى كلام حازم دون مبالغة في الحديث عن الأثر الارسطي في « منهاجه » وربما كان اولى بنا ان نتحدث عن اثر الفارابي ، وابن سينا في تكوين نظرات حازم ، وأفكاره النقدية فحتى الفارابي ، وابن سينا ، لم يأخذا من ارسطو الا بقدر لم يخف افكارهما الخاصة .

والحق اننا لا نحتاج الى عناء كبير في الكشف عن معنى المحاكاة عند حازم ، فهو يصرح بوضوح انها ليست شيئا غير التشبيه : (وتنقسم المحاكاة ايضا ـ من جهة ما تكون مترددة على السن الشعراء قديما بها العهد ، ومن جهة ما تكون طارئة مبتدعة لم يتقدم بها عهد ـ قسمين : فالقسم الأول هو التشبيه المتداول بين الناس ، والقسم الثاني هو التشبيه الذي يقال فيه : انه مخترع)[2] على أن هذا لا يعني ان حازما قصر المحاكاة على التشبيه ، فقد تكلم على محاكاة التحسين ، والتقبيح التي تختلف عن محاكاة التشبيه وان كانت ترجع اليه[3] ، وأدرك شيئا من محاكاة القصص والتواريخ ، كما يبدو من قوله : (وتنقسم المحاكاة ايضا بالنظر الى محاكاة جزء من معنى بجزء من معنى ، أو محاكاة معنى بمعنى ، أو محاكاة قصة تتضمن معاني بقصة تتضمن معاني : ثلاثة اقسام ،

---

(١) منهاج البلغاء : ص ١١٥

(٢) المصدر نفسه : ص ٩٦ وقد كثر الترادف بين المحاكاة والتشبيه في منهاج حازم ، انظر : ص ١٤ ـ ص ١١٣ ـ ص ١٢٧

(٣) انظر مثلا : المصدر نفسه ص ٩٠